والطاعه ونحو ذلك اذا تنافى بينهما والقرينه تشعر بخصوصيه احدهما
فالاجمال ولا في قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان
ما في صفته والمراد نفي لازمها من لوازمها وذلك لأن العرف في مثله
قبل ورود الشرع رفع المؤاخذه والعقاب قطعا بدليل ان السيد اذا قال
لعبده رفعت عنك الخطأ والنسيان كان المفهوم انى لا اعاقبك
بهما والعاقبك عليهما فكذلك بعد ورود الشرع فالاجمال حينئذ
والله اعلم والمختار انه يجوز للرسول صلى الله عليه وآله وسلم تأخير التبليغ لما اوحي اليه
من الأحكام الى وقت الحاجه اليها اذ لا مانع من ذلك لا عقلا ولا
شرعا وايضا يجوز ان يكون في التأخير مصلحه يعلمها الله تعالى وقد وقوع
لا يجوز ذلك لقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك والامر للوجوب
والفور قلنا لا يمنع جواز التأخير اذا اقتضت المصلحه فكأنه قال بلغ على
ما تقتضيه المصلحه من التأخير وغيره لان المقصود بالشرائع المصالح
فتتبعها يكون على وفق المصالح لأن الفرع تابع للأصل وقد تكون
المصلحه في التأخير والله اعلم والا يجوز تأخير البيان للمجمل والتخصيص
للعام والتقييد للمطلق عن وقت الحاجه اى وقت امكان العمل
بما اقتضاه الدليل المجمل او العام المطلق فلا يجوز ان يخاطبنا الله

بالصلاه

بالصلاه مثلا وقد علمنا انه لم يرد بها المعنى اللغوي من غير ان يبين لنا ما
قصد بها مع تصديق وقتها فهذا ممتنع اجماعا اذ يلزم من ذلك التكليف
للعباد بما لا يعلم وهو قبيح على الله تعالى الا عند مجوزي تكليف ما لا يطاق
وان كانه لم تعتمد بمذهبهم لخسته فلهذا قال اجماعا فاما تأخير البيان
والتخصيص ونحوهما عن وقت الخطاب الى وقت الحاجه فقد اختلف
فيه على اقوال الأول انه يجوز مطلقا لأن الصحابه سمعوا قوله تعالى
اقتلوا المشركين كافه وهو عام ولم يسمعوا تخصيصه وهو قوله صلى الله عليه
وآله وسلم في المجوس سنوا بهم سنة اهل الكتاب الا بعد حين ونحو ذلك
كثير الثاني لا يجوز لانه كالخطاب بالمهمل وما لا يفهم معناه وهو ممتنع
والجواب الفرق بينهما فرقا لأن المجمل ونحوه يفهم منه احد محامله فيطيع
او يعصي بالعزم على فعله او تركه بخلاف المهمل اذ لا يفهم منه شيء
الثالث يجوز التأخير في البيان اذا لا يقبح من المخاطب بالمجمل شيء معين اذ
لا ظاهر له فيعتقد فلا يحمل الخطاب به على اعتقاد الجهل ولا يجوز في
التخصيص ونحوه لان التأخير يوجب حمل الكلام على ظاهره فيعتقد
العموم ونحوه والمراد غيره فيقبح لما فيه من اللبس واستقرب هنا
الأمام المهدي عليه السلام وجه بأن سماعه ممنوع من اعتقاد

Copyright © King Saud University